



سعد بن مشلح لـ «الأنباء»: الأمثال موروث شعبي وعلم إن لم توثق ستذهب وتندثر

اجري اللقاء: يوسف خالد المرزوق

لكل مجتمع ثقافته التي نشأت مع نشوئه وتغيرت مع تغيره، حتى أصبح لكل مجتمع ما يميزه عن غيره في العادات والتقاليد ومظاهر الحياة، ومن الثقافات المنتشرة في بعض المجتمعات «ثقافة ضرب المثل» والتي تعد من أكثر الأشكال التعبيرية انتشارا وشيوعا، ولأنها تنعكس تفسيرا لمعظم مناحي الحياة في دلالة إنسانية تتمثل فيها خلاصة تجارب الأجداد وصناعة حكمة الشعوب. ولهذا كان اتجاه الكاتب والمؤلف سعد بن مشلح الذي حرص على جمع تلك الأمثال، فأبدع وتأسق في تأليف عدد من الكتب والمؤلفات منها «فهرس الأمثال الشعبية في الكويت» و«دستور الأمثال الشعبية الكويتية» رغم فقد بصيره ولكنه لم يفقد عزمته وصبره وجهده وتحديه للواقع بإرادة وعزيمة وإصرار صنع المستحيل. ويعتبر سعد بن مشلح نموذجا مشرفا للتحدي والصمود، استطاع أن تثبت أنه لا يوجد شيء اسمه مستحيل، ساهم بالمحافظة على تراث الكويت من خلال توثيق عدد من المؤلفات والكتب، وحرص على الاهتمام بالأمثال الشعبية وحفظها، وقام بالبحث والتحري هنا وهناك وقد كشف مكنون تلك الأمثال التي تعتبر جزءا من تاريخ هذه الأمة، إضافة إلى حضوره في الدواوين والمجالس العامة من أجل الحصول على المعلومات وتوثيق هذا الموروث الشعبي.

«الأنباء» التقت سعد بن مشلح.. واليك تفاصيل الحوار:

أحفظ قرابة الـ 95% من الكتاب المكون من 560 صفحة وألقت قصيدة من 250 بيتا كل أبياتها عبارة عن نصائح

تفسير الأمثال من أبرز التحديات التي واجهتها خلال جمع الكتاب إضافة إلى البحث في الدواوين ولقاء كبار السن متى ما وضع الإنسان هدفا في حياته مع التوكل على الله فإنه يصل إليه شريطة الاجتهاد والصبر

أول مرة في الكويت

شاهد الصفحة بتقنية الواقع المعزز



حمل تطبيق Zappor

العجيري: أنصح الجميع بقراءة كتاب «فهرس الأمثال الشعبية في الكويت»



دعا الفلكي د.صالح العجيري المواطنين والقيمين وجميع طلبة العلم والمعرفة والراغبين في التعرف على تاريخ الكويت ومن تهفو نفسه للكويت من الخارج إلى قراءة كتاب «فهرس الأمثال الشعبية في الكويت» الذي قال انه تشرف باستقبال مؤلفه الاستاذ الشاعر سعد بن مشلح. وقال العجيري: انني تصفحت مسودة الكتاب فوجدت فيها أنها جزء من تاريخ الكويت ويجب الاهتمام بها في تاريخ الكويت المرموق الذي يتوارثه الأبناء عن الآباء، وأضاف: إنها فرصة طيبة حظيت بها ان استقبل في منزلي الشاعر المغوار الاستاذ سعد الذي أسأل الله ان ينثبه على جهده ويوفقه لما يرجو، حيث وفقه الله لما يرجوه هذا البلد الطيب المعطاء من علم ومعرفة، وجاءت دعواتنا له في بداية الكتاب وتقبله ويسر أمره وجعله قدوة للأبناء والمحبين للمعرفة والتقنية الفاتحة. آتبه الله على ما فعل من علم، وما جاد به خاطره من علوم يتطلع لها الجميع بشغف.

متكامل فهذه تجارب الأولين وما قمت به هو أنني اختصرتها في جمع مقولاتهم وأمثالهم وهي من المقولات النادرة، فهذه الأمثال لو لم يجمعها وحفظها في كتاب ولم يتم توثيقها وحفظها في كتب ومراجع فإنها ستذهب وتندثر.

إذن قمت بتوثيقها للأجيال القادمة؟
نعم، والله الحمد، فالكثير من هذه الأمثال تحمل في طياتها الكثير من المعاني السامية، وتشكل مرجعا توثيقيا لثقافتنا وتراثنا، والتي لا بد من تعليمها لابنائنا، ففيها وفي قصصنا الكثير من الفوائد الإنسانية والأخلاقية، والمواظع والنصائح التي يحتاجها أبنائنا في حياتهم.

وما أبرز التحديات التي واجهتكم من بداية جمع الأمثال إلى طباعتها؟
لعل من أبرز التحديات التي واجهتها هي تفسير تلك الأمثال، وقد اجتهدت قدر استطاعت من أجل ان يكون التفسير صحيحا، وكذلك من التحديات أيضا جمع الأمثال، حيث وصلت إلى 1800 مثل، وكيف يمكنني تكملة العدد إلى 2000 مثل، فحاولت بكل وسيلة ان اصل إلى مبتغاي، وهذا الأمر دفعني إلى البحث في الدواوين وعند كبار السن، ويجب ان تكون مصغيا جيدا السلي كل حديث امامك لكي تلتقطه مباشرة، وتسجله في ذاكرتك ليتم توثيقه ضمن الكتاب.

ألم تمل من العمل طوال هذه المدة او اكتفيت؟
● لا، أبدا لم امل بل كانت مرحلة مكافحة ضد اليأس، وكما يقول الشاعر: «ومن يتهيب صعود الجبال يعش أبدا الدهر بين الحفر»، فالإنسان يحاول ان يرتقي دائما للأفضل، فهذا موروث شعبي ويجب على الإنسان ان يكافح لكي يصل إلى غايته وهذا امر جيد من أي شخص شريطة وضع الهدف نصب أعيننا والعمل على تحقيقه، والبركة حقيقة في الأولاد لسعة صدرهم فكانوا يرضون معي من 4 الى 5 ساعات يوميا، بحيث كنت أضفي أو أزيد بعض الأمثال التي تحصل عليها أو أعدت في هذا المثل أو تلك، فمع التناكس من الشروحات او تلك المفردات المستخدمة لتوضيح معاني تلك الأمثال، ففهرس الأمثال بحد ذاته علم، فهو يحدثك عن الطب، والكرم والبخل والشجاعة والجن، وعن الجار ومكانته.



القديم وكتابتي به سريعة وأقوم بعد تدوينه بإرساله إلى ابني ومن ثم يقوم بوضعه في الكتاب.
لا بأس مع الحياة
هل من كلمة توجهها إلى الأجيال القادمة ممن لديهم إغاة، وكيف يمكنهم التعايش مع الأمر، واستكمال حياتهم كما فعلت انت وأصدرت هذا الكتاب؟
● فيما يتعلق بالمعاشين والمكفوفين أقول لكم: عسى ان تكروها شيئا وهو خير لكم، فلا بأس مع الحياة، ومتى ما وضع الإنسان هدفا في حياته وسعى للوصول إليه فإنه مع التوكل على الله سيصل إليه بأن الله شريطة الاجتهاد والصبر، وأنا اجتهدت وصبرت حتى اثبت لأولادي بالدرجة الأولى انه لا يوجد شيء صعب بالنسبة للعلم والدراسة، هذا وأنا ابوكم وهذه ظروفي ولكنني بفضل الله استطعت تأليف هذا الكتاب رغم انني استعنت بابني، وعلى ما رفض فإني استطعت التعلم معى والطباعة ولكن هذا سياخذ مني مزيدا من الوقت فبدلا من الانتهاء من كتابي في 8 سنوات ستكون في 16 عاما فمأساة الأولاد لي كانت سببا وعونا في الانتهاء منه خلال هذه المدة، فلا يوجد شيء صعب مع العزيمة والإرادة.

كم أخذ منك جمع الكتاب؟
● أخذتني جمع الكتاب منذ تأليفه انما هو ما يقارب الـ 10 سنوات قمت فيها بجمعه وإعداده حتى نصت طباعته بهذا الشكل والمحتوى المميز.



الزميل يوسف خالد المرزوق مع سعد بن مشلح وابناه محمد وأحمد (قاسم باشا)

له ان الدراسة هذه الأيام سهلة حتى انها أصبحت بالآيفون، والدراسة كانت في السابق وليست الآن بابني، فلما انتهيت من كتابي الذي ألفته قلت لابني أنت عندك المنهج الدراسي كل مادة تقريبا 15 صفحة، اما كتابي فهو عبارة عن 560 صفحة فيدأ يسألني فقام يسألني فيما جاء في الكتاب ويعطيني جزءا من المثل وأنا أقوم باستكمالها، واعطيه الشرح والمفردات على المثل فتعجب لحفظي، فقلت له اني أحفظ قرابة الـ 95% من الكتاب المكون من 560 صفحة، وأنا أحفظها بشكل جيد وانت تعجز عن حفظ 15 صفحة لتكمل دراستك؟ فانتقم ابني وقام بإنهاء دراسة الثانوية العامة والتحق بالتكنولوجيا في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب وانتهى منها ويسعى الآن لاستكمال دراسته أيضا.

نصف الكتاب الأول لأنني فيما يقارب الستة شهور ما زلت ابحث في الأمثال في كل الجهات عند الناس الكبار وفي الدواوين واستطعت الحصول على 200 مثل فقط لا غير.

استطعت جمع الأمثال وأغلبها في الكتاب الأول لذلك مسألة البحث عن أمثال أخرى جديدة تحتاج إلى جهد ووقت أكبر؟
● نعم صحيح، وأنا حاليا مستمر في البحث وخلال عشرة أيام استطعت الحصول على مثل واحد، كما ان أي احد يذكر امامي أي مثل فإنني استطعت معرفة وجود هذا المثل عندي في كتابي ام لا.

حفظ 95%
وما قصة قيام احد ابنائك باختبارك بالكتاب الذي ألفته واكتشافه انك تحفظ ما يزيد عن 95% من الكتاب؟
● أحد ابنائي مشاغبا قليلا في الدراسة، وقال لي ان الدراسة هذه صعبة، وقلت

هل تحفظه مباشرة في الهاتف؟
● نعم وأنا كتابتي سريعة في الهاتف، وهذا الأمر يساعديني على استرجاع المقال أو القول والبحث عنه وعن معناه لإضافته في الكتاب لاحقا.

وهل تحفظ مواضع الحروف في التلفون القديم؟
● نعم، والآيفون لم أحاول التعلم عليه مع ان الكثيرين نصحوني باستعماله ولكني لم أحاول، وأنا معجب بالجهان

عدد منها والتي كان الناس يتداولونها بينهم في مجتمعنا ماضيا وحاضرا، منتقيا أصحها واضبطها حتى خرجت بهذه المجموعة ضمن هذا الكتاب، الذي أتضمن أن يشكل رافدا للمكتبة الكويتية والعربية في هذا المجال.

مرخص من الجهات
وجدت وأنا أتصفح الكتاب ان العم د.صالح العجيري حرص على كتابة المقدمة لكتابك؟
● نعم، فقد تفضل د.صالح العجيري بكتابة مقدمة الكتاب، كما قام بتصوير فيديو لي يوصي الناس باقتنائهم هذا الإصدار من الكتاب الأول، وأضفت الكتاب، أضف إلى ذلك فإن هذا الكتاب مرخص من وزارة الإعلام وموافق من جميع الجهات وتم وضعه في المكتبة الوطنية، فالمثل من جوامع الكلم وفيه الحقيقة الناتجة عن تجربة.

ما السبب وراء الرقم الذي اخترته في هذا الكتاب؟
● بالجزء الثاني قمت باختيار رقم 1424 ليكون سهلا للحفظ والكتاب التالي بإذن الرحمن سيكون 1212



رئيس التحرير لسعد بن مشلح: مجهودك كبير وندعمك بكل ما نستطيع

أكد رئيس التحرير الزميل يوسف خالد المرزوق أهمية دعم كل من يقدم للكويت في أي من المجالات، خصوصا ما يحفظ تراثها وتاريخها للأجيال المقبلة لتبقى في ذاكرة أبناء الكويت وضمانهم، قائلا: انني اليوم أحل ضيفا على أخي العزيز سعد بن مشلح ابومحمد، وفي الحقيقة نذكر لي قصة هذا الكتاب العجيب الذي ألفه والذي لم تكن نسجم عنه سابقا رغم أهمية ما احتواه، مستغربا عدم حصوله على الدعم من الجهات المعنية، كما لم يحصل على اناس تدعمه وتؤازره في هذا الكتاب «فهرس الأمثال الشعبية في الكويت»، والذي جاء منسقا بطريقة جميلة وفيه الكثير من القصص ويلمس القارئ

التواصل مع سعد بن مشلح عبر حساب فهرس الأمثال في الكويت @saadalmshlh على تويتر وتلفون رقم: 99478893